في المحل من الاعراب تنبيها على المحل وجعلته بدلا من ذلك المذكور فعلى هذا لا يكون هذا من قبيل
الاستثناء المتصل كما كان في الوجه الاول وذهب المازني انه من تغليب العاقل على غيره كما تقول
الزيدان والحمار جاوني وهذا لا يطرد له في جميع الباب نحو قوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع
الظن وقولهم ليس له سلطان الا التكلف ونحو ذلك والثاني اي الذي لا يدخل فيه المستثنى
في ذلك الاسم مجازا فليس فيه الا الوجه الثاني من قولي بني تميم وذلك نحو ما جاءني زيد الا عمرو وما اعانه
اخوانكم الا اخوانه قال والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح وقال عشية لا تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمم والثاني من القسمين الاولين ما لا يكون قبله اسم يصح
حذفه فبنو تميم ههنا يوافقون الحجازيين في ايجاب نصبه كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم اي من رحمه الله تعالى وقال بعضهم لا عاصم اي لا معصوم فالاستثناء متصل
وقال السيرافي المراد بمن رحم الراحم اي الله تعالى لا المرحوم فيكون ايضا متصلا
واما قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
وقوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس فلا يجوز الابدال في الايتين لان
التخصيص كالامر والشرط ولا يجوز ليقم القوم الا زيد وان قام احد الا زيد وكان
الزجاج يجيز البدل في قوم يونس لان معنى لولا كانت قرية ما امنت قرية لان اللوم على
ما فات دلالة انتفائه ومثله قولهم لا تكونن من فلان في شيء الا سلاما بسلام اي متاركة
وورد اعام من قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ومعنى بسلام اي مع سلام اي
متاركة متتابعة ويجوز ان يكون الباء للبدل اي تسلم عليه وترد سلامه بدل سلامه ولا تخالطه
اكثر من هذا ومنه قولهم ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وما فيهما مصدرية وابو عبيد
وابن مالك يقدران الخير اي ولكن النقصان امره ولكن النفع امره ومذهب بني تميم انه ما
بعد الا في المنقطع مفرد كما مر قبل واما نحو قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب وقوله فتى كملت اخلاقه غير انه
جواد فما يبقي من المال باقيا فظاهر فيه اول وجهي بني تميم المذكورين وذكران الشاعر
قصد جعله من المتصل مبالغة في المدح اي ان كان ولا بد من العيب ففيهم عيب واحد بحسب
وهو فلول سيوفهم من القراع وفي اخلاقه ناقص واحد وهو جوده الكامل المميز
لماله يعدون ما في ظاهره ادنى شائبة من نقص وان كان في التحقيق غاية في الكمال
الذي من جملة العيوب غلوا في الثناء كما قال بديع الزمان عيبه الا عيب
فيه فنفى عين الكمال عن معاليه قوله او كان بعد عدا وخلا في الاكثر قال
السيرافي لم ار احدا ذكر الجر بعد عدا الا الاخفش فانه قرنها في بعض ما ذكر من حلا في
جواز الجر بها وقال ابي السيرافي لم اعلم خلافا في جواز الجر بخلا الا ان النصب
بها اكثر كما ذكرنا واما خلا فهو في الاصل لازم متعد بمن نحو خلت الدار من الانيس
وقد يضمن معنى جاوز فيتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم والوجه
هذا التضمين في باب الاستثناء ليكون ما بعدها في صورة المستثنى بالا التي هي ام الباب ولهذا

العرض

العرض الذي هو اضمار فاعله وفاعل عدا ولم يظهر معهما فيدعي كونهما في محل النصب على الحال والحال
ارحبوا اضمار اسمي ليس ولا يكون واما عدا فمتعد في غير الاستثناء ايضا وفاعل خلا وعدا
عند النحاة بعضهم وفيه نظر لان المقصود في جاءني القوم خلا زيدا وعدا زيدا ان زيدا لم يكن
معهم اصلا ولا يلزم من مجاوزة بعض القوم اياه وخلو بعضهم منه مجاوزة الكل فالاولى
ان يضمر فيهما ضميرا راجعا الى مصدر الفعل المتقدم اي جاءني القوم خلا مجيئهم زيدا كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى فيكون مفسر الضمير سياق الكلام والنصب في قولهم ما النساء
وذكرهن بعد اضمره وقال بعضهم ما مؤول بالا ولم يثبت قوله وما خلا وما عدا انما لزم
النصب بعدهما لان ما مصدرية وهي يدخل على الفعلية غالبا كما مر في قسم الحروف وفي
الاسمية قليلا فتعين كونهما فعلين فوجب النصب والمضاف محذوف اي وقت خلاء مجيئهم
زيدا اي وقت خلو مجيئهم زيدا وذكر ان الحين كثيرا ما يحذف مع ما المصدرية نحو ما ذر
شارق ونحوه وجوز الجرمي الجر بعد ما خلا وما عدا ولم يثبت على ان ما زائدة قوله
وليس ولا يكون هما ايضا في محل النصب على الحال اذا ضمنا معنى الاستثناء ولا يستعمل
موضع لا يكون غيره نحو ما كان ولم يكن ونحو ذلك وفاعلهما واجب الاضمار وهو ضمير راجع
الى البعض مضافا الى ضمير المستثنى منه اي ليس بعضهم زيدا وذلك لمثل ما قلنا في وجوب
اضمار فاعل خلا وعدا الا ان الاضمار ههنا كما في قوله انا انزلناه في ليلة القدر
وقوله حتى توارت بالحجاب بخلاف ذلك واجاز الخليل ان يوصف بليس ولا يكون
منكرا او معرفا باللام الجنسية نحو جاءني الرجال ليسوا او لا يكونون زيدا وسمع من
العرب ما اتتني امراة لا يكون فلانة وليست فلانة وجمعهما اذن ما لحق الافعال الموصوف
بها من ضمير وعلامة تانيث تقول ما رايت رجالا لا يكونون زيدا وليسوا زيدا ولم يجئ
مثل ذلك في خلا وعدا ولم يستعمل هذه الافعال في الاستثناء المنقطع على انه قال
الاحوص فما ترك الصنع الذي قد صنعته ولا الغيظ مني ليس جلدا واعظما
اي الا جلدا ولا يستعمل هذه الكلم الا في الاستثناء المتصل بخلاف غير فانها تستعمل في المنقطع
ايضا كقوله وكل اخ مفارقه اخوه اذا اعرضت ولى الظهر انبل

قوله ويجوز النصب ويختار البدل فيما بعد الا في كلام غير موجب ذكر المستثنى منه نحو ما فعلوه الا قليل والا قليلا

اعلم ان لاختيار البدل في المستثنى شروطا احدها ان يكون بعد الا متصلا او مؤخرا عن
المستثنى منه المشتمل عليه استفهام او نهي او نفي صريح او مؤول غير مردود به كلام
تضمن الاستثناء والا لامتياز المستثنى عن المستثنى منه فقولنا المشتمل عليه استفهام
او نفي او نهي يدخل فيه الضمير الراجع قبل الاستثناء الى اسم صالح لان يبدل منه
معمول للابتداء او احد نواسخه نحو قولك ما احد ضربته الا زيدا يجوز لك الابدال
من ها ضربته لان المعنى ما ضربت احدا الا زيدا فقد اشتمل النفي على هذا الضمير من
حيث المعنى وكذلك اذا كان الضمير في صفة المبتدا نحو ما احد لقيته كريما الا زيد
ومثال دخول النواسخ ما ظننت احدا يقول ذاك الا زيد بالرفع بدلا من ضمير يقول

Copyright © Göttingen University